الله أيضاً « باسم ذاك الذي علّم الروح الفكرة » .

وعلى هذا فإنما هو كلام الله نسمعه من لسان عبده ﴿ **ربّنا ما خلقت هذا باطلاً** ﴾ ورسول الله الأوحدي الذي وصل من بين عباد الله إلى تلك الدرجة التي لم يصل إليها أحد . وبتعبير شيخ شبستر وعارف العلم والحكمة المشهور : « من أحمد إلى أحد الفرق هو ميم واحدة (الله أحد ورسول الله أحمد) وقد غرق كل العالم في هذه الميم » .

وكان رسول الله ينشد هذا اللحن الإلهي قبل صلاة الليل وفي الأسحار ويقول : ﴿ **ربّنا ما خلقت هذا باطلاً** ﴾ وحينئذ يتوجّه إلى صلاة الليل . في البدء التفكير والصيرورة عاقلاً وموحداً ومن ثم الصيرورة عابداً. الأول التفكير، ثم يصير عاقلاً، ثم يصير موحّداً، ثم يصير عابداً. وليس للبطلان طريق في أي جهة أو ناحية كما أنه ليس له طريق إلى أعمال الإنسان أيضاً ﴿**ربّنا ما خلقت هذا باطلاً**﴾. وأمّا الأجانب فهم خارجون عن هذا المسير، فما لم يروا الضغط (البلاء) فلن يكونوا ذاكرين لله، لا في حال الوقوف ولا في حال الجلوس ولا في حال الاسترخاء على الجانب، وعندما يحسّون بالألم ويقعون في المحنة فحينئذ يذكرون الله وحينئذ باسم الله. وأنتم تلاحظون في سورة يونس أنه قد طرحت آية مقابل هذه الآية أنه إذا ابتلي عدّة منهم ووصلهم بعض الألم هنالك دعوا الله لجنوبهم أو وهم وقوف أو جلوس ﴿ **دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً** ﴾[1] فحينئذٍ يوقظه الألم إذ حس الاستيقاظ غير موجود فيه. وذاك الذي يستيقظ بالألم ليس من أهل اليقظة، بينما ذاك الذي يستيقظ بالتفكير والمحبة فسيكون يقظاً دائماً «أليس من نومك يقظة»[2] علي عليه السلام . **والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

---

(١) سورة يونس، الآية: ١٢.

(٢) نهج البلاغة فيض الإسلام: ص ٧٠٨.